التعايش السلمي في الاسلام بين التنظير والتطبيق عهد الامام علي (عليه السلام) للاشتر النخعي / انموذجا

أ.م.د. زينب كامل كريم
جامعة بغداد /مركز احياء التراث
Dr.zainab @rashc.uobaghdad .edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٦/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/١/٢ **تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٣/١٥**
DOI: 10.54721/jrashc.20.2.959

الملخص :

لا يعد التعايش السلمي موضوعا جديدا ومن افرازات الحضارة الحديثة أو مطلبا لحل مشاكل العصر أو من ارهاصات الحاجة الآنية الملحة ، إنما التسامح هو الأساس لبناء الدولة ولذا نستطيع أن نلمس مباديء التسامح وأساسياته في القرآن الكريم وخطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأحاديثه ومبدأ التآخي الذي أسسه الرسول وعمل به في المدينة ما هو الا صورة من صور التسامح وتطبيقا عمليا اعتمده كلبنة أولى لبناء وتأسيس الدولة فلا تكون دولة إلا به ، فكانت المؤاخاة نقطة وعلامة فارقة انطلق منها النبي الأعظم لتنظيم المجتمع الجديد

والرسول (ﷺ) لو بحثنا في حياته الشريفة لوجدنا احداثا كثيرة تمثل اشراقات منيرة في حياته (ﷺ) ، يقول (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).

لذا فالبحث في حقيقة التعايش في الاسلام وتطبيقاته الناجعة أمر وضرورة لازالة التشوهات التي حدثت في فترات من العصور الاسلامية ووصمت الاسلام بأنه دين تطرف وعنف وأثبات أنه دين التسامح والعدالة ومن أهم مبادئه تقبل الآخر .

ولو نظرنا لتجربة الامام علي (عليه السلام) نجد أنه قد أسس مبدأ التسامح بوصفه أساسا للتعايش السلمي في واقع الحياة الاجتماعية ويظهر ذلك جليا في فترة حكمه القصيرة إلا أنها تعد غنية بالمباديء التي نشرها وعمل بها ، والتسامح عنده هو الإناء الواسع الذي تنضوي تحته كل المبادئ التي نادى بها بل عمل بها ، فالامام لم يكتف بالحديث نظريا في خطبه عن الحقوق والعدالة والواجبات وانما تحدث عنها عمليا وطبقها وبدأ بنفسه كونه يمثل السلطة حتى تتحقق المباديء وتأخذ مجراها .

ولبيان مفهوم التعايش في فكر الامام علي (عليه السلام) سنقف في هذا البحث على عهد الامام علي لمالك الاشتر الذي هو بمثابة الدستورالرسمي في التسامح والتعايش السلميين ، وإن المبدأ العام الذي أكد عليه وعده المنطلق الرئيس للتعامل ،هو (فالدين المعاملة) وهو مبدأ الانسانية الذي ينضوي تحته كل الناس بمختلف أجناسهم وطوائفهم إذ صنفهم الى صنفين عامين فقال ،(فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين ، وإما نظير لك في الخلق) ووفق هذا المنظور أسس مبدأ عاما وأوجب ان يكون التعامل مع الآخر من منطلق كونه انسانا فلاينظر لنسب ولا لحسب سوى أنه انسان .
الكلمات المفتاحية: التعايش ، التسامح ، عهد الامام علي (عليه السلام)

Peaceful coexistence in Islam between theory and application The era of Imam Ali (peace be upon him) by Al-Ashtar Al-Nakhai / as a model

Asst. Prof.Dr. Zainab Kamil
University of Baghdad / Heritage Revival Center

Abstract:

Peaceful coexistence is not seen as a new topic of secretions of modern civilization, a requirement to solve the problems of our era or one of the indications of urgent immediate needs, rather, tolerance is considered basis for building a state. Therefore, we can touch on the principles and basics of tolerance in the Holy Qur'an, the speeches of the Messenger (may God bless him and grant him peace) and his hadiths, and the principle of brotherhood that he established. The Messenger and his practice in Medina are nothing but a form of tolerance and a practical application that he adopted as the first building block for building and establishing a state, thus, there would be no state without it. This society was a point and a milestone from which the greatest Prophet set out to establish this new community.

When searching the honourable life of the Messenger, we would find many events that represent bright lights. An example of this

is when he says (and I swear to God that if Fatimah, the daughter of Muhammad, stole, I would have cut off her hand) Narrated by Al-Bukhari 3475 and Muslim 1688.

Therefore, researching the reality of coexistence in Islam and its effectiveness is a necessity in order to remove the distortions that occurred in periods of Islamic eras that branded Islam as a religion of extremism and violence and to prove that it is a religion of tolerance and justice with one of its most important principles being the acceptance of one another.

If we look at the experience of Imam Ali (peace be upon him), we find that he established the principle of tolerance as a basis for peaceful coexistence in the reality of social life. He not only called for it but rather also acted upon it. The Imam did not only talk theoretically in his sermons about rights, justice and duties, but rather he spoke about them practically and applied them, and he began by himself as representing the authority until the principles are realized and take their course.

In order to clarify the concept of coexistence in the thought of Imam Ali (peace be upon him), we will outline this research in accordance with “the era of Imam Ali by Malik Al-Ashtar” which is tantamount to the official constitution in tolerance and peaceful coexistence. All people of different races and sects fall under it, as he classified them into two general categories, and he said, (They are of two types: either your brother in religion, or your equal in creation) Except that he is human.

Key words: Coexistence, Acceptance and the Era of the Rule of Imam Ali (pbuh)

المقدمة :

في مفهوم التعايش السلمي والتسامح الديني :

التعايش بوصفه مصطلحا حديثا تناولته كثير من الكتب التي كتبت في مضمون هذا المصطلح خصوصا حينما أصبح ضرورة في عصرنا الحاضر وطرحا ملحا للقضاء على كثير من الظواهر الشاذة التي خلقتها الظروف السياسية او الاجتماعية والثقافية والدينية أو خلقتها جميعا بوصفها خليطا قائما في كثير من الاحيان على التعصب الفكري المنحاز لاحد اطراف المعادلة القائمة في فكر المجتمعات المتعايشة ردحا من الزمن مع بعضها والقوى العظمى بدأت تلعب على هذا الوتر وتحرك السلام العالمي ومع انبثاق الوان من التطرف والتعصب انبثق معها مفهوم التسامح حلا لتلك الالوان والتوجهات .

فالتعايش السلمي والتسامح هو الأساس لبناء الدولة ولذا نستطيع أن نلمس تلك المباديء وأساسياتها في القرآن الكريم وخطب الرسول (ﷺ) وأحاديثه ، وإن مبدأ التآخي الذي أسسه الرسول وعمل به في المدينة ما هو الا صورة من صور تحقيق إمكانية التعايش والتسامح وتطبيقا عمليا اعتمده كلبنة أولى لبناء وتأسيس الدولة فلاتكون دولة إلا به ، فكانت المؤاخاة نقطة وعلامة فارقة انطلق منها النبي الأعظم لتنظيم المجتمع الجديد .

ومن أسس تحقيق التعايش الآمن إقامة العدالة بين أبناء المجتمع، فالعدالة تنمي الشعور بالمساواة ، والرسول (ﷺ) لو بحثنا في حياته الشريفة لوجدنا احداثا كثيرة تمثل اشراقات منيرة في حياته (ﷺ) ، يقول (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)([1])

وقبل الدخول لمضوع البحث يجب ان نقف على حدود مفهوم التعايش ليتبين لنا المفهوم الحديث ومن ثم ننطلق لرحاب الاسلام ونبحث عن هذا المفهوم في تراثنا وهل هو موجود ، وإن وجد نتخذ تراثنا الاسلامي دليلا عمليا وتطبيقيا لحل مشاكلنا بدلا من استيرادنا للمفاهيم الغربية والتنظير الجاهز غير المستند للروح الاسلامية .

حد التعايش والتسامح في اللغة :

جاء في المعجم الوسيط : عاش عيشا ومعاشا صار ذا حياة فهو عائش وأعاشه جعله يعيش ، وتعايشوا عاشوا على الالفة والمودة ومنه التعايش السلمي([2])

(عيش) تعايش أتعايش والمصدر تعايش يتعايش تعايشا وتعايش أهل القبيلة على الود والمحبة والالفة تساكنوا في عيشهم وعاشوا مجتمعين في وئام من عاش على المودة وحسن الجوار، وتعايش الرفيقان في غربتهما على الالفة ، وتعايشت الدولتان تعايشا سلميا التعايش : الاتفاق بينهما على عدم الاعتداء([٣])

اما التسامح فهو أصل صحيح : ويعني الجود ، سمُح سماحة وسموحة وسماحا : جاد ، يقال رجل سمح وامرأة سمحة وقوم سمحاء ونساء سماح ، يقال : سمح وأسمح إذا جاد وأعطى من كرم وسخاء والمسامحة المساهلة([٤]) .

مفهوم التعايش والتسامح في الاصطلاح:

لم ترد مفردة التسامح بشكل صريح في القرآن الكريم ولكنها جاءت ضمن حقل دلالي تحدد عبارات أخرى مثل (العفو) (لا اكراه) (التذكير) وما يتصل بالايمان والكفر ، والتسامح في المنظور الاسلامي يعني التساهل واللين في الافعال والاقوال والاساس الفكري الذي يبنى عليه التسامح انه ينبع من سماحة الافكار التي غرسها الاسلام([٥])

يعد التسامح الذي هو اساس التعايش السلمي في اللغة ، ففي العرف هو الصفح والعفو والمسامحة ممن يمتلك القدرة على الانتقام وانتزاع الحق باليد من الاقل منه والذي تسبب له بالاذى او الضرر وأقدره الله عليه ، والاعلان الدولي للتسامح الذي صدر في ١٩٩٥م عرفه : التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولاشكال التعبير وللصفات الانسانية لدينا ، ويتعزز مفهوم التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد وانه الوئام في سياق الاختلاف([٦]) .

وقد عرفت المعاجم الفقهية كلمات مشتقة من الجذر (سمح) مثل كلمة المسامحة بأنها ترك ما لا يجب تنزها أي ترك المرء شيئا لا يجب عليه تركه تكرما وترفعا([٧])

التعايش في منظور العلوم السياسية والنظريات الديمقراطية ينطلق من مبادئ الديمقراطية وهو في أبسط مفاهيمه المحرك الذي ينظم العلاقات بين الجماعات ويشير الى عدم التعصب للجماعة والاستعداد للحكم على الافراد كأفراد بغض النظر عن اللون والعرق والدين([٨])

وهو مفهوم دعا اليه خروتشوف عقب وفاة ستالين ومعناه انتهاج سياسة تقوم على مبدأ قبول فكرة تعدد المذاهب وكيفية التفاهم بين الاديان وحاجتها التى التعايش السلمي فيما بينها وتشجيع لغة الحوار والتفاهم بين الامم المختلفة([٩])

والتسامح في مفهومنا المتواضع هو خلاف التشدد والتعصب وهو ممارسة وتطبيق أكثر منه الى التنظير ويقتضي الممارسة الجماعية او الفردية الى نبذ التطرف او ملاحظة كل من يعتقد او يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء .

مما تقدم نفهم ان التعايش ينظم العلاقة بين الدولة والمجتمع ويقدم استيعابا صحيحا لمعظم الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلبا على الدول والمجتمعات بشكل عام وتعمل على النيل من حريته وكرامته بل وأحيانا من حياته وهي من نقيض التسامح وأهمها التعصب بكل أشكاله ودوافعه فالتسامح في نهاية المطاف الديمقراطية وحرية الرأي العام والتعايش السلمي بين الناس بمختلف معتقداتهم وأجناسهم وتقبل الآخر كما هو واحترام تفكيره ([١٠])

وبخلافه فعدم التسامح من أخطر المشاكل التي يواجهها المجتمع لما له من آثار خطيرة قد تؤدي الى تمزيق وحدة المجتمع وتماسكه وتنعكس هذه الآثار على المجتمعات والافراد على حد سواء ، ويعزى عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في كثير من المجتمعات الى ظهور الاعراض المرضية التي يعززها عدم التسامح (التعصب) وما يترتب عليه من تفكيك الاواصر والروابط الاجتماعية فليست الحرب العالمية الاولى والثانية والحروب الاهلية والتناحر القبلي والاشتباكات الطائفية الا نموذجا للتعصب العرقي والديني والايدلوجي فهو آفة تفتك ببناء المجتمع وتحيل الافراد والجماعات الى كتل مغلقة على ذاتها لا تفهم الاخرين الا من مفاهيم معدة سلفا وغير قابلة للنقاش ([١١])

التعايش والتسامح في الدين الاسلامي :

معلوم عند علماء المقاصد أن مقصود الشرع من الخلق خمسة: أن يحفظ عليهم دينهم وأنفسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم وأضافوا حفظ الحرية ، والتعايش السلمي لا يتحقق إلا في جو من العدل والحرية في المعتقد والعمل والحركة مع المساواة ، والتسامح في أن نتحمل عقائد غيرنا وأراءهم وأعمالهم وإن كانت تخالفنا أو هي باطلة في نظرنا ولا نطعن فيهم بما يؤلمهم رعاية لعواطفهم وأحاسيسهم ولا نلجأ الى وسائل الجبر والاكراه لنصرفهم عن عقائدهم([١٢]) .

لذا يعد الدين الاسلامي من اكثر الاديان السماوية تسامحا واهتماما بقيمة التسامح بوصفها قيمة انسانية واجتماعية وأخلاقية فقد اشتملت النصوص الدينية في القرآن الكريم والسنة النبوية على ذكر التسامح والصفح والعفو الذي لا يتبعه منّ ولا أذى

وانما هو من باب ارضاء الله عزوجل ونشر الخير والتعايش السلمي بين الاجناس البشرية على اختلاف مشاربها وقد وجه الله عزوجل النبي (ﷺ) نحو قيمة التسامح في غير موضع من القرآن الكريم ، فمثلا مفهوم الصفح جاء في القرآن الكريم ، قال تعالى: (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)(الزخرف / ٨٩) فالخطاب الرباني ها هنا موجه للنبي (ﷺ) ولامته من بعده وهي تحض على لزوم الصفح وترك المؤاخذة والانتقام .

وكثير من الدراسات ضيقت دائرة التسامح في الثقافة العربية الاسلامية القديمة ونفت وجوده سياسيا ، إذ اعتبرت هذا المفهوم حديث تعود نشأته الى عصر الانوار في أوروبا ولذلك لايمكن لنا ان نتحدث عنه في البيئة الاسلامية أو في الوسط الاسلامي وباختلاف رأس هرم الدول سواء أكان حاكما ام خليفة ام ملكا إنها لا تعرف الا اللاتسامح ولذلك فكثير من الباحثين راحوا ينظرون الى وضع أهل الذمة في الدولة العربية الاسلامية الى نوع التسامح بأنه تسامح اللامبالاة لأنه كان مرفقا بجملة من التدابير التي تهدف الى الحط من قدر اليهود والمسيحيين في مقابل تبيان الحقيقة الاسلامية المثلى على ما عداها([١٣]) .

ومن هنا أجزموا أن الاسلام لم يعرف سياسة التسامح عمليا لكن وفي المستوى النظري يقر بأن النصوص الكبرى للفكر العربي الاسلامي كانت تحتوي على البذور الاولى لفكر التسامح وتدل على الطريق المؤدي الى التسامح بالمعنى الحديث للكلمة ([١٤]).

مثل تلك الآراء الظالمة للتاريخ الاسلامي حري بنا الرد عليها ببيان وتسليط الضوء على نقاط مضيئة في حياة الاسلام فكثير من نماذج التسامح تعكس رؤية الاسلام الحقة التي نادت بقيم العدل والاخاء والتسامح وكلها اشياء مرجوة وملحة ، وكانت تمثل ترجمات عملية للفكر المتسامح مثلتها تجارب سياسية مميزة سنراها في هذا البحث وهنا سنتجاوز الإشكال في نفي وجود التسامح او إثباته في التاريخ العربي الاسلامي ، لانه موجود نظريا وتطبيقيا ونادى به القرآن الكريم والنبي العظيم محمد (ﷺ) وعمل به الامام على (عليه السلام) ونهج البلاغة يضم بين دفتيه أعظم دستور في التسامح ألا وهو عهد الامام علي لمالك الاشتر حين ولاه مصر([١٥])

وهو الرسالة التي أرسلها علي بن أبي طالب الى مالك الاشتر النخعي عندما ولاه مصر فهي عهد في كيفية إدارة الدولة وسياسة الحكومة ومراعاة الحقوق وهي تجسد

نظريات الاسلام في الحاكم والمحكوم ومناهج الدين في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والحرب والادارة والامور العبادية والقضائية.

ولهذا العهد من الاهمية التاريخية فهو من أوائل الرسائل الحقوقية التي تحدد الحقوق والواجبات بين الدولة والشعب وسنتناول العهد لبيان هذه الاهمية .

عهد الامام علي (عليه السلام) لمالك بن الحارث الاشتر:

أشارت بعض الآيات المباركة والكثير من الأحاديث النبوية الشريفة الى دور أهل البيت عليهم السلام الى طبيعة التعامل وحسن المعاملة ومبدأ التسامح مع الآخرين وطهر قلوبهم تطهيرا " ومن خلال متابعة الفرد لتاريخ أهل البيت يتبين إن أهل البيت عليهم السلام قدموا عبر التاريخ عطاءً فكرياً وثقافياً وعقائدياً وهم امتداد لثقافة النبي الأعظم (ﷺ)

وكثير من الدارسين والباحثين الذين تحدثوا عن شخص الامام علي بن أبي طالب وقالوا فيه ما لم يقال في أحد من الشخوص ، فعلى سبيل المثال البروفيسور الاستاذ الدكتور عبد علي سفيح المستشار في وزارة التربية والتعليم الفرنسية ، يقول: إنه شخصية استثنائية لا يقرن بها أحد بدءا من ولادته في جوف الكعبة وانتهاء برحيله من الحياة في محراب العشق الالهي الذي قال فيه فزت ورب الكعبة ولم تنته حياته بموته بل استمرت ما بين مغال فيه او قال ، فهو لم يأت الى دنياه بمثل ما يأتيها عموم الناس وعاش حياته وكانه خلق لاجلها ولما أتت اليه الدنيا بقي زاهدا عنها فعمل لها وكأنه يعيش أبدا وزهد عنها وكأنه يموت غدا ([١٦])

فالامام علي معين لا ينضب من الفضائل والمكارم ووضع أصولا كثيرة في التعامل والتي على أساسها تعزز وحدة الامة الاسلامية في وقت نهشت تلك الامة أنياب الانشقاق والانقسام وعصفت بها أطماع الاستيلاء على الخلافة والحكم والامام كان يوصي المسلمين بقوله (الزموا السواد الاعظم فإن يد الله مع الجماعة واياكم والفرقة)([١٧])

هذه الاصول استنبطها علي (عليه السلام) من القرآن والسنة النبوية وكان حريصا على أن ينشئ نظاما للحكم يصون كرامة الانسان فينعم بالحرية والسلام .

ولذا كانت كل افعاله واحاديثه وخطبه منهاجا تأسيسيا لانشاء الاسس الصحيحة للحكم العادل.

ومن أهم المرتكزات التي اتبعها الامام في حكمه([١٨]) :

١ـ اتباع الدين وتطبيق أحكامه .

٢ـ تربية وبناء المسؤولين والولاة الحق .

٣ـ الاشراف والرقابة .

٤ـ اتباع الحق وممارسته.

٥ـ العدل والقسط قوام الحكم.

فقد بذل الامام كل طاقته بعد مقتل عثمان بن عفان لاعادة وحدة الامة ولم يقبل الخلافة الا من أجل ضمان وحدة الرعية ولم يكن اهتمامه بالسلطة بقدر اهتمامه بمصلحة الناس وكانت رؤية علي (عليه السلام) لوحدة الامة نابعة من مفهومه للدين كنظام وللقرآن كدستور يجتمع حوله الناس ([١٩])

وكتاب نهج البلاغة يحمل بين دفتيه تراث الامام كله ، وكل هذه الاحاديث والحكم ماهي الا دليل على تأكيد الامام علي عليه السلام على حب فعل الخير والعمل والتواضع والتسامح شعور فهو انساني عميق وعال وسلوك متفان في سبيل تحقيق العدل ما بين البشر دون تميز عرقي او طائفي وعهده لمالك الاشتر من أشهر رسائله وهي ذات طابع كوني تدعو الى احترام الانسان لأخيه الانسان ، وتسامح الانسان للانسان عند الامام علي قيمة عليا فضله الله به عن غيره من المخلوقات .

هذا العهد رواه محمد بن الحسن الطوسي وكذلك النجاشي وهو أحد رجالات العلم ، كما ورواه الشريف الرضي أخو الشريف المرتضى في كتاب نهج البلاغة ورواه كذلك ابن أبي شعبة الحراني في كتابه تحفة العقول ورواه القاضي النعمان وهو من علماء الامامية في كتابه دعائم الاسلام .([٢٠])

إذن العهد روي بطرق رواية صحيحة وهو مشهور له مصادر عدة موثوقة.

لقد اعتمدت هذه الرسالة في الامم المتحدة كونها من أوائل الرسائل الحقوقية التي تحدد الحقوق والواجبات بين الحاكم والمحكوم ، وجعلت كوفي عنان ينادي بأن تدرس الأجهزة الحقوقية والقانونية عهد الامام علي لمالك الاشتر وترشيحه لكي يكون أحد مصادر التشريع للقانون الدولي وبعد مداولات استمرت لمدة سنتين في الأمم المتحدة صوتت غالبية دول العالم على كون عهد الامام علي بن أبي طالب من مصادر التشريع الدولي اضافة الى نصوص أخرى للامام من نهج البلاغة([٢١]) .

كما وسجل الكاتب الامريكي المعاصر ميشيل هاملتون مورغان اعجابه الفائق بالسياسة الحكيمة لشخص خليفة المسلمين علي بن ابي طالب بعد ان اطلع على رسالته التي حررها الى ولاته في الامصار الاسلامية ومنهم مالك الاشتر مؤكدا عليهم أن يعاملوا المواطنين من غير المسلمين بروح العدل والمساواة في الحقوق والواجبات ومورغان عد ذلك انعكاسا حقيقيا لسلوكيات الخليفة الصادقة التي تؤطرها بفضائل الاخلاق مما أهلته للدخول في تاريخ الانسانية من أبوابه العريضة فكان مظهرا من مظاهر التكامل الانساني([٢٢]) .

وحينما تولى الامام الخلافة وقيادة الامة أراد الاصلاح في الامة الاسلامية ،وقد بدأ برنامجه الاصلاحي في اشاعة العدل والمساواة بين ابناء الامة الاسلامية بصرف النظر عن دينهم ومذهبهم ولغتهم ولون بشرتهم وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية لقد أمر الولاة ان يكونوا رحماء مع رعاياهم كما تجلى ذلك في رسالته الى والي مصر مالك الاشتر ، وهذه الرسالة على أهميتها في مصادر العدل الدولي لها قيمتها في ميزان التسامح الانساني وكل القيم والمبادئ التي جاءت فيها ما هي الا قنوات لتغذية الانسان بروح التسامح الذي لا يمكن لنا العيش من دونه ولذا سنحاول تحديد مفهوم التسامح وأهم مبادئه ونظرة الامام له من الوقوف على ذلك العهد الدولي التاريخي للإمام .

أول ما بدأ عهده لمالك بتحديد مهام الحاكم وما عليه من واجبات تجاه الناس والرعية فقال : (هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين ، مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر : جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها)([٢٣])

وإذا ما حصرنا هذه الاسس:

١ـ جبوة خراجها ، ويعني ذلك الحفاظ على اموال الدولة وجمعها والتصرف الحكيم بهذه الاموال لأنها أموال الرعية(الشعب)

٢ـ جهاد العدو ، ويعني الحفاظ على الارض والممتلكات وبالتالي يعني الحفاظ على الرعية.

٣ـ استصلاح الاهل ، وهذا يعني استصلاح الرعية ولا يكون ذلك الا بأمور يجنح لها الحاكم يقول عليه السلام : واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم)([٢٤]) وقال (فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فأنك فوقهم وولي الامر فوقك والله فوق من

ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم)([٢٥]) كل تلك المفاهيم من الرحمة والمحبة واللطف والعفو والصفح مما يندرج في مضامين التسامح التي بدأ المناداة بها حديثا

٤ـ عمارة بلاد ، بما تقدم من اسس إن حصلت وتمت من الحاكم يكون قد تم عمارة البلاد وحصول الامن ورفاه الرعية .

لقد بنى الامام نظرته التسامحية وفق قواعد ، وهي :

١ـ القاعدة العامة الاولى: التأسيس الانساني البحت ، يقول : (ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق)([٢٦]) ، يقول جورج جرداق([٢٧]) : هل عرفت إماما لدين يوصي ولاته بمثل هذا القول في الناس (فانهم إما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق) فقد حدد مبدأ كبير ينتظم تحته كل الخلق الا وهو مبدأ المشاركة فالانسان إما تشاركه في مبدأ الدين وإما تشاركه في مبدأ الخلق وكلاهما يخصان الانسان بذاته فلو كان للانسان حدودا لكانت حدوده الدين والانسانية التي فطر الله عليهما الانسان منذ خلقه.

وهذا الاصل يعد الحجر الزاوية في تثبيت التعايش السلمي بين افراد المجتمع الواحد فمن لم يدرك أن الناس سواسية في نقطة الانطلاق وفي الميزان لا يمكنه اقامة مجتمع مترابط([٢٨])

٢ـ القاعدة العامة الثانية النظرة الى الذات والنظرة الى الآخر : انطلق الامام من القاعدة الاولى الى القاعدة المهمة الثانية والتي لها مساس وثيق باشاعة روح التسامح والرضا ، والذات هنا الحاكم والاخر الرعية فعلى الحاكم ان يصلح من ذاته ليصلح الاخر ، فبصلاحه يصلح المجتمع ورضى الرعية يكون بطلب العدل واقامة الحق يقول : (وليكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية)([٢٩]) ، ورضا الرعية لايكون الا بأمور كثيرة على الحاكم ان يتسم بها وكلها تشجع على التعايش وتشد من اواصر التسامح بين الرعية يقول :(ولاتنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا بد لك بنقمه ولاغنى بك عن عفوه ورحمته ولاتندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولاتسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولاتقولن اني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال القلب ومنهكة للدين)([٣٠])

واصلاح الحاكم من ذاته لايكون الا بامور نستنتجها من حديث الامام وأمر مالك بها منها

١ـ البعد عن التجبر والطغيان ، يقول :(إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال)([٣١])

٢ـ البعد عن المخيلة وطلب التواضع يقول: (واذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك)([٣٢])
٣ـ طلب الانصاف ليس بين الرعية وحسب وانما الانصاف من نفس الحاكم وهواها وعدم الانصاف يؤدي الى الظلم لمداخلة الهوى نفسه يقول : (أنصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب) ([٣٣])
٤ـ النظرة الى الاخر (الرعية) الرعية عند الامام طبقتان الطبقة العامة والطبقة الخاصة (اهل الحاكم وأقاربه) والحاكم العادل الذي ينتصر للطبقة العامة لامور يبينها الامام ببيان عيوب الطبقة الخاصة ولزوم الميل للطبقة العامة من الناس ، يقول: (وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للأنصاف وأسأل بالالحاف وأقل شكرا عند الاعطاء وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم)([٣٤]) فتغليب الطبقة العامة تقرب الحاكم من الرعية ليتعرف الى معاناتهم وتفهم مشاكلهم كما وبهم يقوى عمود الدين وجمع كلمة الامة منعا للفرقة التي تضعف الامة وتقسمها وتشق عصا الطاعة ولا يكون ذلك الا برضى العامة يقول : (فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة)([٣٥]) وهنا الامام يغلب رضى العامة على رضى الخاصة وهذا يعني تغليب الاكثرية ومصلحة الجميع على الفرد ،
٥ـ من آفة الحكم البطانة السوء إذ تعين على الافساد في الحكم يقول : (شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم أعوان الاثمة وإخوان الظلمة) ([٣٦])
٦ـ التأكيد على أن العدل ضرورة ووجوب تحديد مفهوم العدل فالعدل ليس المساواة بين المحسن والمسيء وانما بأخذ كل ذي حق حقه ومعاقبة المسيء مهما كانت منزلته يقول (ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لأهل الاحسان في الاحسان ، تدريبا لاهل الاساءة على الاساءة وألزم كلا منهم ما الزم نفسه) ([٣٧])
٧ـ التأكيد على ان حسن الظن بالرعية طريقا يوصل الامة الى خلق جو من التسامح وليس هناك من شيء يشيع التسامح ويقويه من الاحسان الى الرعية والتخفيف عنهم وذلك لضعف

الرعية واختلاف مشاربهم ، يقول: (واعلم أنه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراره اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده)([٣٨])

٨ـ التشجيع على الالفة بين الرعية فبها يكون السماحة ، وتصلح الامة يقول: (ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية لا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر بمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها)([٣٩])

٣ـ القاعدة الثالثة العامة : مبدأ السلم واللاعنف التي أكد عليها القرآن الكريم فإن آيات الذكر الحكيم جاءت لتؤكد بشكل جلي على مسألة السلم والسلام، فقد خاطب الله عباده المؤمنين قائلاً: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) (البقرة ٢٠٨.) وقد دعا الرسول الأعظم صلى الله عليه واله نفسه إلى الجنح للسلم إذا جنح إليه المشركون، فقال عز وجل (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) (الأنفال/٦١) والإمام علي (عليه السلام) هو القرآن الناطق مثلما أن القران هو الإمام الصامت فالخط الأول يتمثل في كيفية التعامل مع العدو الخارجي وموقع ذلك العدو من مبدأ السلم واللاعنف . أما الخط الثاني وهو برأينا الشخصي الأكثر أهمية والأشد حساسية، فهو ذلك الخط الذي يحدد مكانة ما يمكن أن يسمى بالعدو الداخلي، ولو كان مسلماً، وكيفية التعامل مع ذلك العدو من منطلق السلم المتمثل بالكلمة الطيبة وبالحوار المبني على الدفع بالتي هي احسن .

ولو أردنا أن نقف قليلاً مع الخط الأول لنتعرف عن قرب على وجهة نظر الإمام علي (عليه السلام) من السلم ونقيضه مع العدو الخارجي، فما علينا إلا أن نقرأ تلك المقاطع الهامة من عهده الخالد لمالك بن الأشتر النخعي حين ولاه أمر مصر . وعلى كل حال ، فإن الإمام علياً(عليه السلام) يحدد في ذلك العهد الخطوط التي يجب أن يسير عليها الحاكم أو الوالي في عملية التعامل مع العدو الخارجي المجاهر بعدائه للمسلمين، يقول الامام: (ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله في رضىً، فإن الصلح دعةً لجنودك، وراحةً من همومك وأمناً لبلادك ، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل ... وإن عقدت بينك و بين عدوك عقدةً أو ألبسته منك ذمةً فحط عهدك بالوفاء)([٤٠])

إذن السلم مطلب أساسي ومبدئي في سياسة الإمام علي (عليه السلام) مع الأعداء طالما أن فيه رضى لله وحفظاً للأمة وصوناً لكرامتها، وكما أن السلم مطلبٌ أساسي فكذلك

الحال بالنسبة لاحترام العهود والمواثيق المبرمة مع العدو أيضاً، بالتالي فالحرب في هذه الحالة هي حرب على من اعتدى وبغى، وفي هذا ترجمة واضحة لقوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولتعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) البقرة /١٩٠ ، ولذا لا نستغرب من تمسك الإمام علي (عليه السلام) بالسلم ونبذه الواضح لكل مظهر من مظاهر العنف اللا مبرر لمبدأ اللاعنف. .

ومن هنا، من هذه الانطلاقة القرآنية والتعاليم السماوية، نستطيع أن نستكشف رؤية الإمام اللاعنف في تعامله مع الآخر، فمن المعروف عنه (عليه السلام) .

٤ـ القاعدة الرابعة العامة : العدل والاستقامة واظهار مودة الرعية : الامام علي (عليه السلام) في عهده يبين لنا مدى وجوب الاهتمام بالرعية فهم العدة من الامة وغاية الحاكم استصلاح الرعية والعمل على ارضائهم يقول: (وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لاتظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم ..)([٤١]) ويجب على الحاكم ان يختار من الرعية من يعتمد عليه وان يتحلى بصفات كثيرة منها (لاتضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولايتمادى في الزلة ولا تشرف نفسه على طمع ....)([٤٢]) من قول الامام يتبين لنا ان الحاكم يجب ان يعمل بمبدأ المشاركة في الحكم مع الرعية وذلك بتقريبهم والاعتماد عليهم ممن يمكن الاعتماد عليه وتنطبق عليه المواصفات التي تجعله مؤهلا للمشاركة في الحكم وشرط ذلك الاهلية اي ان يكون مؤهلا لتلك المهام

٥ـ القاعدة العامة الخامسة : الطبقية مبدأ من مبادئ التعايش :

ومن أهم ما أشار اليه الامام تقسيمه الناس طبقات وفئات ليسهل التعامل مع كل طبقة وفئة بما يتناسب وهذه الطبقة وعقائدها الاجتماعية والفكرية والثقافية وظروفها التي تعيشها ، يقول : (وأعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض عن بعض)([٤٣]) وهذا التقسيم لا يعني ايجاد الطبقية التي نادى القران الكريم على الغاء الفوارق الطبقية في كثير من آياته قال تعالى : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)(الحجرات /١٣) ، وقوله (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات /١٣) حيث نجد الآية تلغي فارق الجنس وتجعل المعيار وصفا أخر داخليا وهو التقوى والغاء الفوارق الاخرى كالعرق واللون أو الفارق الاقتصادي من الغنى والفقر([٤٤]) ، أما الطبقية التي قصدها الامام فهي

قائمة على أمرين :
١ـ تقسيمه طلبا لتحقيق الصلاح في الأمة وبالتالي الوصول الى مجتمع صحي ونظيف من العقد الاحقاد
٢ـ قسم المجتمع الى طبقات بحسب وظائفهم وهذا يعني ان المقياس الذي وضعه الامام هو مقياس العمل الصالح ولا غير ، المرء بعمله ، لا للجاه ولا السلطان ولا للفئوية والطبقية ، يقول: فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحببت وكرهت)([٤٥])
وقسمهم على ([٤٦]) :
١ـ طبقة جنود الله ٢ـ طبقة الكتاب العامة والخاصة ٣ـ طبقة القضاة العدل ٤ـ طبقة طبقة العمال الانصاف والرفق ٥ـ طبقة اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ٦ـ طبقة التجار وأهل الصناعات ٧ـ الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة .
من التقسيم الذي أسسه الامام نجد أنه لم يقسم المجتمع بحسب الغنى والفقر وانما وفقا للعمل فعد العمل هو الاساس لتحقيق العدل والتسامح وليس الطبقية التي أسستها الفلسفة اليونانية .
التي أنشأت طبقة الاحرار والعبيد ، أو نظام تقسيم المجتمع الى طبقات اجتماعية ليدل على التمييز بين الاثرياء والفقراء في المجتمع الواحد فأخذ التحليل الماركسي بالتمييز بين الطبقات على اساس الموقع الاجتماعي ، لكن تقسيم الامام غايته اصلاح الرعية ، وان الطبقات لا تقوم الا ببعضها البعض فكل طبقة تكمل التي بعدها لافتقار كل واحدة الى الاخرى يقول : (ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث... ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات) ([٤٧])
والطبقة الاخيرة في تقسيم الامام ، الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة كما أسماها (عليه السلام) وهي تسمية دقيقة وعرفهم ب(الذين يحق رفدهم ومعونتهم)([٤٨]) وأوجب الاهتمام بهذه الطبقة وأوصى بها قال: (ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤس والزمنى)([٤٩]) وأمر بصرف الاموال لهم من غلات الاسلام وهذه اشارة الى وجوب ان يصرف لهذه الطبقة بغض النظران كان مسلما ام ذميا فالدولة مسؤولة عن هذه الطبقة يقول: (واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فإن للاقصى منهم مثل الذي للادنى)([٥٠])

وهذا قمة السماحة التي جسدها الامام وإذا كان مفهوم التسامح فيما يدل على السماحة فقد ورد لفظ السماحة في قوله عليه السلام (ثم ألصق بذوي المروءات والاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم)([٥١]) وهذا الكلام كله يلخص دلالات التسامح التي تتوخاها المجتمعات رغبة في التعايش السلمي المنشود ، كما وورد لفظ السمح في قوله: (وليكن البيع بيعا سمحا بموازين العدل)([٥٢]) ويعني فيما يعني التساهل في البيع والشراء على حد سواء إذن الامام عليه السلام يجعل السماحة مقياس التعامل بين الناس وهل هناك من صلات بين الرعية أكثر من البيع والشراء واذا كان البيع والشراء مبنيا على السماحة وكان سمحا فلابد بعد ذلك ان نلمس التسامح بين الرعية ، كل ما تقدم لا يعدو ان يكون نزرا قليلا في منهاج الامام علي (عليه السلام) وكل من يقرأ ذلك العهد لابد وأنه سيدرك في نهاية المطاف أنه دستور كامل متكامل لكل حاكم أو رجل دولة يريد أن تكون السياسة مبدأً لا لعبة على مسرح الحياة .

الخاتمة:

من أهم ما توصل اليه البحث:

التعايس السلمي فضيلة تحمل مفهوما أخلاقيا كالرحمة والعفو والصفح والصبر والمداراة والمجاملة الاخلاقية والسماحة والاحسان والرأفة والشفقة وهذه المفاهيم حث عليها الامام في عهده يقول: (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولاتكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم)

حذر الامام (عليه السلام) من داء خطير قد يصيب الحاكم فيبعده عن الوصول الى تحقيق التعايش وبالتالي تحقيق القيم العليا التي تؤطر المجتمع وهذه الآفة أفة العظمة ومداخلة النفس المخيلة التي هي مرض تسقط الحاكم في الغطرسة والجبروت وتشعر الرعية بعد الرضا على الحاكم والنقم عليه يقول : (وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فأنظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك يفيء اليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فإن الله يذل ويهين كل مختال) هذا النص يحمل مفهومين في الوقت ذاته : مفهوما ظاهريا وهو آفة الطغيان والجبروت التي أشرنا لها ، ومفهوما باطنيا تحمله خفايا النص الا وهو مفهوم التواضع ، التواضع للناس (الرعية) أولا والتواضع لله أولا وآخرا والتواضع يمنع الغرور ومداخلة النفس الخيلاء ويقرب فيما بين الناس والحاكم ويحقق المحبة وحب التعايش وينشر السلام .

لتحقيق التعايش العادل يجب ان يكون الحاكم منصفا لرعيته ، والانصاف قوة تشذب النفس وتبعدها عن الهوى وإن لم يفعل سقط في دائرة الظلم والعدوان يقول: (أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه

دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان له حربا حتى ينزع ويتوب) ولو عدنا للنص نجد أمورا أكدها الامام وهي من مضامين التعايش والتسامح وهي :

١ـ على الحاكم أن يبدأ بنفسه قبل الناس ليكون قدوة يحتذى بها

٢ـ التأكيد على بطانة الحاكم وأهله وأسماهم الخاصة واعتبارهم من عامة الناس فلا تمايز لهم ولا امتيازات وهذا المبدأ أسس له رسول الله (ﷺ) في حياته الشريفة ولو بحثنا لوجدنا احداثا كثيرة تمثل اشراقات منيرة لتحقيق العدل (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) رواه البخاري ٣٤٧٥ ومسلم ، الكل سواسية أمام القانون مهما كانت ملتهم او طوائفهم أو قربهم او بعدهم من الحاكم.

ومن أهم ما أشار اليه الامام تقسيمه الناس طبقات وفئات ليسهل التعامل مع كل طبقة وفئة بما يتناسب وهذه الطبقة وعقائدها الاجتماعية والفكرية والثقافية وظروفها التي تعيشها ، يقول : (وأعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض عن بعض)

وهذا عين ما فعله الامام علي (عليه السلام) حينما أرسل مالك الاشتر وولاه مصر ، إذ كتب له عهدا ينظم فيه كل الامور بين الحاكم والرعية وبين الرعية أنفسهم ـ فكان عهده عليه السلام في قمة التعايش والتسامح سواء في توزيع الواجبات وحفظ الحقوق وضمان الحريات او في تحديد فئات المجتمع وكيفية التعامل مع كل فئة وصنف لتكون دولة ناجحة ،إذن فالتسامح ضرورة ملحة وقيمة أخلاقية وانسانية لان الناس بطبيعتهم يختلفون ويتباينون في وجهاتهم الدينية والفكرية والاجتماعية والثقافية وللتعايش فيما بينهم لابد من ايجاد الصيغ المناسبة لإمكان التعايش بعيدا عن روح التعصب والاقصاء .

Conclusion:

the most important results of the research:

Peaceful coexistence is a virtue that carries a moral concept such as mercy, pardon, forgiveness, patience, politeness, moral courtesy, tolerance, benevolence, compassion, and pity.

The Imam (peace be upon him) warned of a dangerous disease that might afflict the ruler and prevent him from reaching the achievement of coexistence and thus the realization of the higher values that frame the society. (And if what you are in your authority creates pomp or fancy, look at the greatness of God's kingdom over you and his power over you over what you can't do with your soul, for that will reassure you of your ambition and stop you from your alienation, and will give you what your intellect has left you. By him in his might, God humiliates and insults every deceiver.) This text carries two concepts at the same time: an outward concept, which is the scourge of tyranny and tyranny that we have referred to, and an inward concept carried by the secrets of the text, namely, the concept of

humility, humility to people (the subjects) first, and humility to God first and last, and humility prevents Arrogance, self-intrusion, arrogance, brings people closer to the ruler, achieves love and coexistence, and spreads peace.

To achieve fair coexistence, the ruler must be fair to his subjects, and fairness is a power that sharpens the soul and distances it from desires, and if he does not do that, he will fall into the circle of injustice and aggression. God was his adversary to the exclusion of his servants, and whoever disputed with him, God refuted his argument and had a war until he withdraws and repents).

1- The ruler must start with himself before the people, in order to be an example to follow

2- Emphasis on the inner circle of the ruler, his family, and their special names, and considering them to be among the common people, so there is no discrimination or privileges for them, and this principle was established by the Messenger of God (PBUH) in his honorable life.) Narrated by Al-Bukhari 3475 and Muslim, everyone is equal before the law, regardless of their denomination or sect, or their proximity or distance from the ruler.

One of the most important things that the imam referred to was his division of people into classes and classes in order to facilitate dealing with each class and class in proportion to this class and its social, intellectual and cultural beliefs and the conditions in which it lives.

This is exactly what Imam Ali (peace be upon him) did when he sent Malik al-Ashtar and his governor to Egypt, when he wrote a covenant for him in which he regulates all matters between the ruler and the subjects and between the subjects themselves - so his covenant, peace be upon him, was at the summit of coexistence and tolerance, whether in the distribution of duties, the preservation of rights and the guarantee of freedoms or in Determining the groups of society and how to deal with each class and class to be a successful state. Therefore, tolerance is an urgent necessity and a moral and human value because people by nature differ and differ in their religious, intellectual, social and cultural views. For coexistence among themselves, appropriate formulas must be found for the possibility of coexistence away from the spirit of intolerance and exclusion.

الهوامش:

[١] - رواه البخاري ٣٤٧٥ ومسلم ١٦٨٨
[٢] ــ مجموعة من العلماء ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تح : مجمع اللغة العربية ،ج٦٣٩/٢
[٣] - ينظر لسان العرب (عيش)
[٤] - ابن منظور ،لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (سمح)
[٥] ــ رغد سليم ، مفهوم التسامح الاسلامي وانعكاساته على واقعية التعايش السلمي ، مجلة بيت الحكمة مجلة دراسات فلسفية ،العدد ٣٦، لسنة ٢٠١٥ :٧
[٦] - ناجية الوريمي ، في مفهوم التسامح : ٤
[٧] - نجم عبد الرحمن خلف ، مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم ، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث ، جامعة العلوم الاسلامية الماليزية مفهوم التسامح في الاسلام ، مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية ،بحث : مفهوم التسامح في الاسلام وصلته بمفهوم الواجب دراسة تطبيقية ، د. بلال صفي الدين : ٧
[٨] - التسامح الاجتماعي ، فرح حسين وآخرون :٢
[٩] ــ رغد سليم ، مفهوم التسامح الاسلامي وانعكاساته : ١١
[١٠] - المصدر نفسه :٢
[١١] - المصدر نفسه : ٤
[١٢] - القواعد الكبرى للتعايش السلمي من خلال القواعد الكلية ،
[١٣] ٩- في مفهوم التسامح،ناجية الوريمي ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث ،٢٠١٦ : ٤
١٠- ينظر مفهوم التسامح : ١١
١١- ينظر نهج البلاغة ، جمعه الشريف المرتضى ، شرح محمد عبده ،مؤسسة المختار ، القاهرة ، وينظر الامام علي رائد العدالة الاجتماعية والسياسية ، دار الاضواء ، بيروت : ١٨٨
١٢- الامام علي شهيد التسامح ، عبد علي سفيح :٢ ، وينظر الامام علي صوت العدالة الانسانية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت : ٩٤
[١٧] ينظر شرح نهج البلاغة: ٨/ ١١٢
[١٨] ــ حسن الهادي ، االامام علي بن ابي طالب (ع) وريادة التسامح والاصلاح ، مركز المعارف للدراسات الثقافية ، الرابط: almaarefcs.org
[١٩] - الامام علي شهيد التسامح : ١٠
[٢٠] - ينظر نهج البلاغة : ٤١٦
[٢١] ــ ثقافة التسامح في فكر الامام السجاد دراسة تحليلية ، د. طالب عبد الرضا كيطان : ١٤
[٢٢] ــ ينظر ثقافة التسامح في فكر الامام السجاد دراسة تحليلية ، طالب عبد الرضا كيطان :٢٠
[٢٣] ــ نهج البلاغة: ٤١٦
[٢٤] ــ المصدر نفسه: ٤١٧
[٢٥] ــ المصدر نفسه : ٤١٧
[٢٦] ــ المصدر نفسه: ٤١٧
[٢٧] ــ الامام علي صوت العدالة الانسانية ، جورج جرداق ، دار مكتبة الحياة ، بيروت : ٩٤

[٢٨] ـ محمد ناصر العذاري و محمد حسن الدرنبدي ، اصول التعايش السلمي / دراسة استنباطية ، نشر مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العتبة الحسينية ،ط١،العراق :٤٧ ـ ٤٨
[٢٩] ـ نهج البلاغة: ٤١٩
[٣٠] ـ المصدر نفسه: ٤١٧
[٣١] ـ المصدر نفسه: ٤١٨
[٣٢] ـ المصدر نفسه: ٤١٨
[٣٣] ـ المصدر نفسه: ٤١٨
[٣٤] ـ المصدر نفسه: ٤١٨
[٣٥] ـ المصدر نفسه: ٤١٨
[٣٦] ـ المصدر نفسه: ٤١٩
[٣٧] ـ المصدر نفسه: ٤٢٠
[٣٨] ـ المصدر نفسه: ٤٢١
[٣٩] ـ المصدر نفسه: ٤٢١
[٤٠] ـ المصدر نفسه: ٤٣٣
[٤١] ـ المصدر نفسه: ٤٢٣
[٤٢] ـ المصدر نفسه: ٤٢٤
[٤٣] ـ المصدر نفسه: ٤٢١
[٤٤] ـ عبد الاحد مصطفى ، نظرية التسامح من منظور الدبلوماسية القرآنية،مجلة اسطرلاب (ASTROLABE.) م٩ العدد ٣ لسنة ٢٠٢١ :١٠
[٤٥] ـ المصدر نفسه: ٤١٧
[٤٦] ـ المصدر نفسه: ٤٢١
[٤٧] ـ المصدر نفسه: ٤٢٢
[٤٨] ـ المصدر نفسه: ٤٢٢
[٤٩] ـ المصدر نفسه: ٤٢٩
[٥٠] ـ المصدر نفسه: ٤٢٩
[٥١] ـ المصدر نفسه: ٤٢٩
[٥٢] ـ المصدر نفسه: ٤٢٩

المصادر:

١ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .
٢ ـ بلال صفي الدين ، مفهوم التسامح في الاسلام ، مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية ،بحث :
٣ ـ مفهوم التسامح في الاسلام وصلته بمفهوم الواجب دراسة تطبيقية
٤ـ جورج جرداق ، الامام علي صوت العدالة الانسانية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٥٦.

٥ــ حسن الهادي ، االامام علي بن ابي طالب (ع) وريادة التسامح والاصلاح ، مركز المعارف للدراسات الثقافية ، الرابط: almaarefcs.org
٦ ــ رغد سليم ، مفهوم التسامح الاسلامي وانعكاساته على واقعية التعايش السلمي ، مجلة بيت الحكمة مجلة دراسات فلسفية ،العدد ٣٦، لسنة ٢٠١٥
٧ ــ الشريف المرتضى ، نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ،مؤسسة المختار ، القاهرة،
٨ــ طالب عبد الرضا كيطان ، ثقافة التسامح في فكر الامام السجاد دراسة تحليلية ، الرابط: https//new.imamhussain.org
٩ــ عبد الاحد مصطفى ، نظرية التسامح من منظور الدبلوماسية القرآنية،مجلة اسطرلاب (ASTROLABE.) م٩ العدد ٣ لسنة ٢٠٢١
١٠ ـ عبد علي سفيح ، الامام علي شهيد التسامح ،
١١ــ علاء محمد ناجي ، ثقافة التسامح ودورها في تقوية العلاقات الاجتماعية ، (مقال) ، تاريخ النشر ، ٢٠١٧/١٢/٢١ ، الرابط : fcdrs.com
١٢ــ فرح حسين واخرون ، التسامح الاجتماعي ،
١٣ ــ قاسم خضير عباس ، الامام علي رائد العدالة الاجتماعية والسياسية ، دار الاضواء ، بيروت
١٤ــ مجموعة من العلماء ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تح : مجمع اللغة العربية
١٥ ـ محمد ناصر العذاري و محمد حسن الدرنبدي ، اصول التعايش السلمي / دراسة استنباطية ، نشر مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العتبة الحسينية ،ط١،العراق
١٦ ـ نجم عبد الرحمن خلف ، مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم ، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث ، جامعة العلوم الاسلامية الماليزية
١٧ــ ناجية الوريمي ، في مفهوم التسامح ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٩/٨/١٣ ، الرابط : mominoun.com

Sources:

1- Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut.
2- Bilal Safi Al-Din, The Concept of Tolerance in Islam, Conference on Religious Tolerance in Islamic Law, Research:
3- The Concept of Tolerance in Islam and its Relation to the Concept of Duty, An Applied Study
4 George Jardaq, Imam Ali, the Voice of Human Justice, Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1956.
5- Hassan Al-Hadi, Imam Ali bin Abi Talib (pbuh) and the leadership of tolerance and reform, Al-Maarif Center for Cultural Studies, link: almaarefcs.org

6- Raghad Selim, The Concept of Islamic Tolerance and Its Repercussions on the Reality of Peaceful Coexistence, House of Wisdom, Journal of Philosophical Studies, Issue 36, for the year 2015
7 Al-Sharif Al-Murtada, Nahj Al-Balaghah, explained by Muhammad Abdo, Al-Mukhtar Foundation, Cairo,
8 Talib Abd al-Ridha Kaitan, The Culture of Tolerance in the Thought of Imam al-Sajjad, An Analytical Study, link: https://new.imamhussain.org
9- Abdul-Ahad Mustafa, The Theory of Tolerance from the Perspective of Quranic Diplomacy, Astrolabe Magazine (ASTROLABE.) Vol. 9, Issue 3 of 2021
10- Abd Ali Sufih, Imam Ali, the martyr of tolerance.
11- Alaa Muhammad Naji, Culture of Tolerance and its Role in Strengthening Social Relations, (article), date of publication, 12/21/2017, link: fcdrs.com
12- Farah Hussein and others, Social Tolerance,
13- Qassem Khudair Abbas, Imam Ali, pioneer of social and political justice, Dar Al-Adwaa, Beirut
14- A group of scholars, Al-Mu'jam Al-Waseet, Dar Al-Da'wa, edited by: The Arabic Language Academy
15- Muhammad Nasser Al-Athari and Muhammad Hassan Al-Darnabadi, The Principles of Peaceful Coexistence / Deductive Study, published by the Nahj Al-Balaghah Science Foundation, Al-Hussainiya Threshold, 1st Edition, Iraq
16 - Najm Abd al-Rahman Khalaf, Elements of Social Tolerance in the Light of the Holy Qur'an, Journal of Islamic Studies and Thought for Research, University of Islamic Sciences Malaysia
17- Najia Al-Wreimi, On the Concept of Tolerance, Mominoun Without Borders Foundation, 8/13/2019, link: mominoun.com